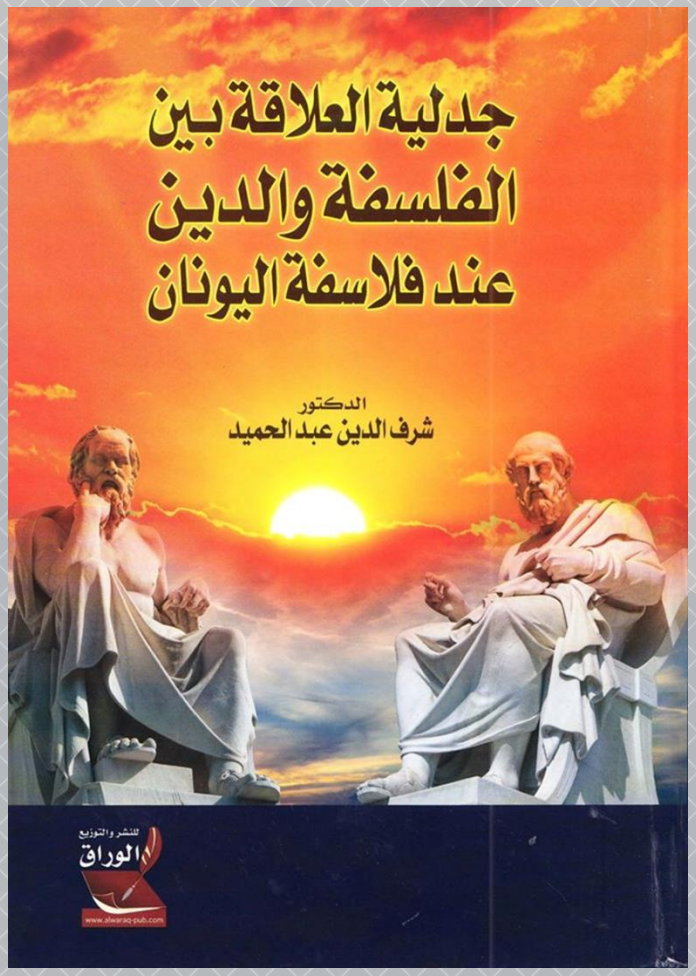
جدلية العلاقة بين
الفلسفة والدين
عند فلاسفة اليونان
الدكتور
شرف الدين عبد الحميد
للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

المقدمة

- تسير العلاقة الجدلية بين الدين والفلسفة والتي بدأت بطاليس، والذي رأى أن المبدأ الأول إنما هو الماء، سيرها الحثيث، فيطالعنا اسمين من فلاسفة الفلسفة المَلَطِيّة، الفيلسوف أناكسيماندروس الذي كان مواطنًا لطاليس وصاحبًا له ، وأول من دوَّن الفلسفةَ وكتبها نثرًا، له كتاب بعنوان **"في الطبيعة"**، وهو أول بحث في الفلسفة الطبيعية في تاريخ الفكر البشري. والفيلسوف اناكسيمينيس الذي يعتبر آخر فلاسفة المدرسة الملطية الطبيعية.

الأهداف

في نهاية هذا العنصر التعليمي لابد أن يكون الطالب قادراً على أن:

١. يقارن بين فلسفة كلاً من أناكسيماندروس و أناكسيمينيس.
٢. يفسر الأبيرون .
٣. ينقد فلسفة أناكسيمينيس.
٤. ينقد فلسفة أناكسيماندروس.
٥. يبدي رأيه في فلاسفة المدرسة الملطية الأيونية.

أناكسيماندروس (Anaximandros)
(ازدهر حوالي-٥٦٥ ق.م.)
Ἀναξίμανδρος

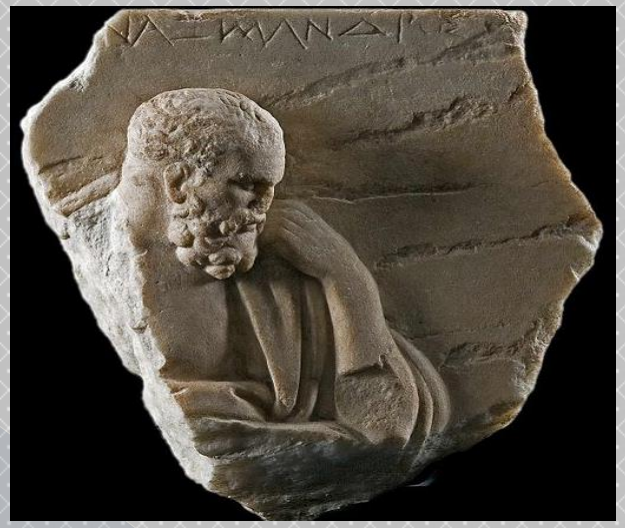

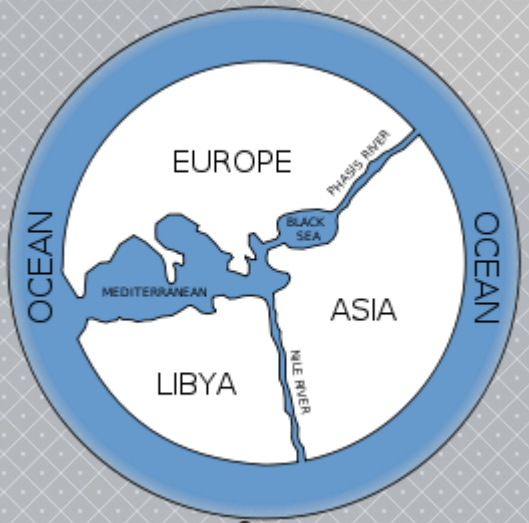

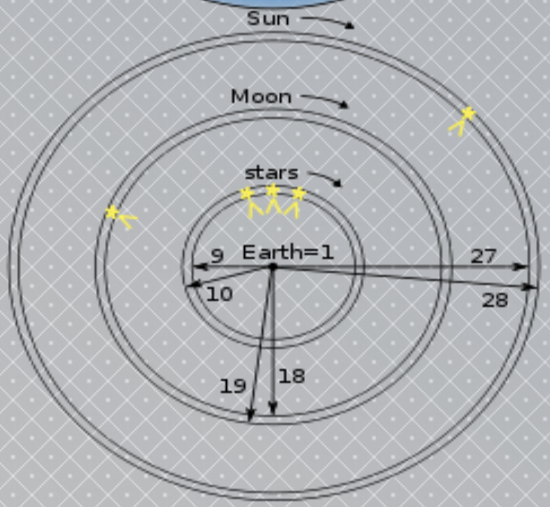

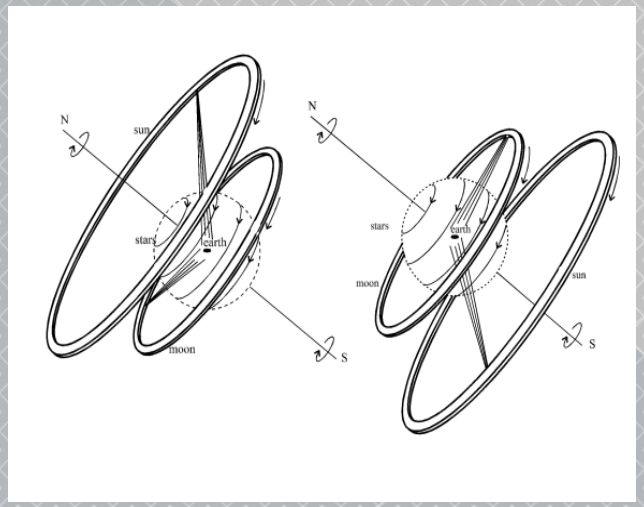

ب- فلسفة أناكسيماندروس

- **الأبيرون Apeiron το άπειρον كمبدأ أول.**
- **لم يختر أناكسيماندروس مادة بعينها لتكون المبدأ الأول للموجودات، بل قال بالامتناهي (infinite) أو الأبيرون فيقول :**
- **" الأبيرون (=اللامتناهي)** هو المادة الأولى للأشياء الكائنة، وأيضًا فأنه الأصل الذي تستمد منه الموجودات وجودها، وهو الذي تعود إليه عند فنائها، طبقًا للضرورة." وهذا اللانهائي **دائم أزلي" و"خالد لا يفنى"**.

صفات الأبيرون

قال أرسطوطاليس في كتاب الطبيعة موضحاً أبيرون

أناكسيماندروس : " وفي الحق أن اللامتناهي لم يكن باطلاً، ولا يمكن أن يعطي طبعًا إلا طبع المبدأ؛ لأن الكل يجب أن يكون إما مبدأ أو نتيجة مبدأ، واللامتناهي لا يمكن أن يكون له مبدأ لأنه حينئذ يكون له حد يصيره متناهيًا. وإذًا فهو مبدأ ولا يمكن أن يكون إلا هذا. زد على ذلك أن اللامتناهي بما هو مبدأ يلزم أن يكون غير مخلوق وغير هالك، لأن كل ما قد خُلق يجب أن يكون له نهاية ولكل هالك أجل. و اللامتناهي لا يمكن أن يكون له أجل على أي وجه كان. حينئذٍ هو ليس له مبدأ وإنما هو، على ضد ذلك، مبدأ لسائر البقية. " **إنه يحوي كل شيء ويتسلط على كل شيء**" كما يقول أولئك الذين لا يعترفون وراء اللامتناهي بعلة سواه ولا يلجئون إلي تدخل العقل (νους) أو العشق (filia). هؤلاء الفلاسفة يقولون أيضًا **إن اللامتناهي هو الموجود الإلهيّ** (Divine)؛ مادام أنه خالد (deathless) وغير قابل للفساد (imperishable) ، كما كان يقوله **أناكسيماندروس**".

كيفية صدور العالم عن الأبيرون

- **الأبيرون** هي مزيج من الأضداد كالحار والبارد والرطب واليابس، وكانت هذه الأضداد مختلطة متعادلة في البداية ثم انفصلت ومازالت الحركة تفصل بعضها من بعض وتجمع بعضها من بعض بمقادير متفاوتة ومن هذا الاجتماع والانفصال تكونت الأجسام الطبيعية على اختلافها.
- **العوالم المتعددة والعودة إلى الأبيرون:** استبدل فكرة المعاد الكوني بفكرة الدار الآخرة ورأى أن العالم مآله العودة إلى الأبيرون بعد انفصاله عنه وهذا الانفصال هو الذنب، أو الخطيئة الأولى، التي يجب من أجلها أن يكفر العالم عنها.

طبيعة الأبيرون

- اللانهائي:هو عبارة عن فكرة عقلية، هي الحقيقة الثابتة الموجودة وراء الظواهر المتغيرة.
- **اللامتناهي** هو ذلك الشيء اللامتعين كيفًا الذي منه تولد الأشياء المتعينة، من نار وماء إلخ. أو على أية حال ذلك المزيج الذي فيه تختلط جميع الأشياء التي لا تلبث بعدئذ أن تفترق لتؤلف العالم.
- **اللامتناهي** هو اللامحدود كمًا، هو ما لا تخوم له، بالتعارض مع العالم المحتوى ضمن تخوم السماء. فنقول- مع أرسطوطاليس- "إن مشكلة اللامتناهي مازالت صعبة جدًا.

ج- تحليل نقدي لفلسفة أناكسيماندروس

- أناكسيماندروس لم يتخلص من تراث المعتقد الديني تخلصاً تامًا و دليل ذلك هو ما نلمحه هنا من فكرة "الخطيئة التي يكفر عنها العالم".
- إن الشعور بالذنب والخطيئة الكونية هي محض أفكار أورفية وأوليمبية.
- لا يزال الالتباس موجود بين الدين والفلسفة منذ طاليس وزاد مع أناكسيماندروس، فيقول نيتشه: " لقد بقى أناكسيماندروس في الظلمات العميقة التي كانت تنتشر كالأشباح الجبارة على قمم مفهوم للكون؛ فكلما أردنا أن نحيط عن كثب بمسألة كيف يمكن للمحدد، بادئ ذي بدء، أن يتولد من اللامحدود ويخونه، وكيف تولد الزمنية من الأبدية، والظلم من العدالة، كلما زاد الليل ظلامًا".

تستخدم في الملخص
خريطة ذهنية لأناكسيماندروس

- أ- مقدمة
- ب- فلسفة أناكسيماندروس:
- الأبيرون Apeiron το άπειρον (اللامتناهي) أصل العالم
- صفات الأبيرون
- كيفية صدور العالم عن الأبيرون
- طبيعة الأبيرون
- ج- خاتمة: تحليل نقدي لفلسفة أناكسيماندروس

٣-اناكسيمينيس (Anaximenes)
(ازدهر حوالي ٥٤٦ ق.م.)

Ἀναξιμένης

المبدا الأول هو الهواء οὗτος ἀρχὴν ἀερα

- يعتبر أناكسيماندروس آخر فلاسفة المدرسة الملطية الطبيعية، وقال أن المادة الأولى هي **الهواء** (αηρ).فقد رأى التالي :

"أن المبدأ الأول هو الهواء أو اللامتناهي».

نشأة العَالَم عن الهواء

- عن الهواء تتكون كل الأشياء عن طريق **التكاثف والتخلخل** (ἡ πυκνοτης και ἡ μανοτης) فالهواء يتحول إلي النار (πυρ) والتراب (γη=) بالتخلخل ويتحول إلي الماء (ὑδωρ) بالتكاثف.
- وصفات الهواء: "إن الجوهر الأول واحد لا نهائي ولكنه محدد الكيف؛ إنه الهواء، منه نشأت الأشياء الموجودة والتي كانت وسوف تكون، ومنه أيضًا نشأت الآلهة وكل ما هو إلهي وتفرعت باقي الأشياء".

ج- تحليل نقدي لفلسفة أناكسيمينيس

- "إلهًا ينتج آلهةً"
- نهاية تطور المدرسة وقمتها
- "من العسير علينا أن نستعيد موقف العقل الذي يفكر بعقلية هسيودوس إلي الماضي، حيث كان يتلفت عبر الزمان من خلال عصره الذي يعيش فيه والحياة التي يحياها كل يوم حتى يبلغ العصور الأولى، عصر البطولة، والعصر البرونزي، والفضي، والذهبي، وحتى يبلغ حكم "كرونوس" وآبائه من الآلهة، وكيف تولدت بشكل غامض من زواج الأرض والسماء... هكذا كان يبدو الماضي لكل مفكر قبل ظهور المذهب العقلي في أيونيا. حقًا- لقد كان عملاً خارقًا للعادة ذلك الذي أبعد سلطانَ الأساطير من تفسير أصل العالم.

الملخص

- لقد تناولنا في هذا العنصر كلاً من الفيلسوف أناكسيماندروس و الفيلسوف أناكسيمينيس الذين ينتميان للمدرسة الملطية اليونانية. فتناولنا في البداية الفيلسوف أناكسيماندروس الذي حدد ما يسمى **بالأبيرون** أو اللامتناهي كمبدأ أول وليس الماء أو الهواء أو النار، ثم تعرفنا على طبيعة وصفات الأبيرون، ثم انتقلنا للتحليل النقدي لفلسفة أناكسيماندروس. تناولنا الفيلسوف أناكسيمينيس والذي يعتبر آخر فلاسفة المدرسة الملطية الطبيعية، والذي قال أن المادة الأولى هي الهواء، والذي يرى أن كل الأشياء تتكون عن طريق التكاثف والتخلخل، كما تعرفنا على التحليل النقدي لفلسفة أناكسيمينيس.